رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الجنائز من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 63

محمد بن صالح العثيمين

حدثنا اسحاق قال اخبرنا يعقوب يعقوب يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب انه قال الا اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه اخبره انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه - 00:00:17

وسلم فوجد عنده ابا جهل ابا جهل ابن هشام وعبدالله ابن ابي امية وعبدالله ابن وعبدالله وعبدالله بن ابي امية ابن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب - 00:00:37

يا عمي قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله. فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك - 00:00:55

مقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله تعالى فيه ما كان - 00:01:15

النبي الاية ترجمة قوله قال ابن حجر رحمه الله قوله باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الزين ابن المنير لم يأت بجواب اذا بجوابه اذا. نعم. بجوابي اذا لانه صلى الله عليه وسلم لما قال لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها اشهد - 00:01:35

لك بها كان محتملا كان محتملا لان يكون ذلك خاصا به. لان غيره اذا قالها وقد ايقن بالوفاة لم ينفعه ويحتمل ان يكون ترك جواب اذا ليفهم الواقف عليه انه موضع تفصيل وفكر. وهذا هو المعتمد - 00:02:00

انه ايش؟ وهذا هو المعتمد انه انه له موضع تفصيل وفكر. وايش؟ وفكر. نعم. وهذا هو المعتمد ثم اورد حديث سعيد. طيب هذا ما تدري وش ووين التفصيل ما ذكرت تفصيل - 00:02:21

لهذا قال ايقن بالقول الاول لان محتمل ان يكون ذلك خاصا به لان غيره اذا قالها وقد ايقن بالوفاة لم ينفعه. مم. ويحتمل ان يكون الى اخره ترك جوابه اذا ليفهم الواقف عليه ان موضع تفصيل - 00:02:42

في شرح اخر نعم من العين طيب قال العين قال العيني رحمه الله تعالى باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله اي هذا باب يذكر فيه اذا قال المشرك عند موته كلمة لا اله الا الله ولم يذكر جواب اذا - 00:03:01

لمكان التفصيل فيه وهو انه لا يخلو مما ان يكون من اهل الكتاب او لا يقول وعلى التقديرين لا يخلو مما يقول لا اله الا الله في حياته قبل معاينة الموت او قالها عند موته وعلى كلا التقديرين لا ينفعه ذلك عند الموت. لقوله تعالى يوم يأتي بعض - 00:03:26

ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وينفعه ذلك اذا كان في حياته بهذه الاية غلط الصواب ان يستدل بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني كنت الان - 00:03:46

اما الايات التي استدل بها فهذه في انقطاع التوبة عموما. اذا طلعت الشمس من مغربها نعم وينفعه ذلك اذا كان في حياته ولم يكن من اهل الكتاب حتى يحكم حتى يحكم بإسلامه بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث - 00:04:05

وان كان من اهل الكتاب فلا ينفعه حتى يتلفظ بكلمتي الشهادة بكلمتي الشهادة. واشترط ايضا ان يتبرأ عن كل دين سوى دين الاسلام وقيل انما ترك الجواب لانه صلى الله عليه وسلم انما قاله لعمه ابي طالب انما قال لانه صلى الله عليه وسلم - 00:04:33

انما قال لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها. كان محتملا ان يكون ذلك خاصا به. لان غيره ان قال وقد ايقن بالوفاة لا ينفعه ذلك - 00:04:54

الصواب في هذه المسألة ان يقال ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال في في رواية اخرى كلمة احاج لك بها عند الله وهذا يدل على انه قد ينفعه وقد لا ينفعه - 00:05:09
لان ما علم انه ثابت لا يحتاج الى محاجة. فكأن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يريد ان يراجع ربه تبارك وتعالى في توبة عمه ابي طالب والا فلا شك ان الاية الكريمة صريحة في ان الانسان اذا تاب عند معاينة الموت لا ينفعه - 00:05:25
ولو قالوا لا اله الا الله وها هو فرعون حينما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت بي بنو اسرائيل وهو الله عز وجل مع انه في هذه الكلمة يدل على خضوعه وذله - 00:05:48
اما في بنو اسرائيل وبنو اسرائيل كانوا يستضعفهم فذل لهم الان عند الموت. ولم ينفعه هذا بل قيل له الان وقد عصيت قبلي وكنت من المفسدين كحديث حديث اه ابي طالب الذي قال فيه الرسول احاج لك فيها عند الله - 00:06:07
يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بذلك واما حديث اسامة ابن زيد حين ادرك المشرك واخذ من السيف ليقتله فقال لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فانه لم يحضر الموت - 00:06:35
لانه من الممكن ان يتغلب على من شهر شهر الشريف عليه او يهرب وما اشبه هذا لكن من احتضر وتيقنا انه نزل به الموت فهذا لا لا تنفعه التوبة وهذا يوجب للانسان ان يبادر بالتوبة - 00:07:00
والا يمهل ولا يتأخر لانه لا يدري متى متى يفجأه الموت كم من انسان مات فجأة على فراشه وعلى سيارته وهو يمشي ومعه فهل ليس ليس في يدك يقين انك ستمهل حتى تتلو - 00:07:26
وفي هذا الحديث دليل على خطر جلساء السنة وذلك انه لولا وجود هذين الرجلين لكان يحتمل ان الرسول صلى الله عليه وسلم يميل الى قول ابن اخيه نعم ان ابا طالب قصد نعم ان لا يكون ابو طالب يميل الى قول من اخيه - 00:07:47
لكن جلساء السوء والعياذ بالله كلهم شر فيجب الحذر منه وفي هذا الحديث دليل على شفقة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم العظيمة على عمه حيث قال والله لاستغفرن لك - 00:08:15
ما لم انهى عنك وفيه ايضا دليل على ان الرسول توقع ان ينهى الله تعالى عن عن نبيه عن استغفاره لعمه كقوله ما لم انهى عنه والا لما احتيج الى هذا الشرط - 00:08:37
فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب جهنم نعم يحيى ايش؟ نعم؟ ايش؟ نعم. نعم. المحتضر - 00:08:59
ها بشهادتين او يفصل الشهادتين لا اله الا الله. يعني هو كافر هو كان كافرا؟ يكفي لا اله الا الله من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - 00:09:29
لا حتى الكافي يكفي ما دام لا يعتقد رسولا له اما اذا كان يعتقد ان له رسولا فهذا لا يكفي الا ان يكون في قلبه انه يشهد ان محمدا رسول الله. وهذا هو الذي جعل بعض العلماء - 00:09:44
يفصل بين اليهود والنصارى واليهودي والنصراني وبين المشرك قال لان المشرك لا يدعي رسولا واليهود والنصراني يقول لا اله الا الله ولكن يدعي رسولا والصواب انه من قال لا اله الا الله من يهودي او نصراني او مشرك - 00:10:04
فانه يقبل منه ما لم يحضر اجله. نعم يا عبد الوهاب. استنتجناه من هذا الحديث. وحديث اسلام الصبي اليهودي نعم الظاهر انه يهودي انه انه لم يفقد وعيه ولم ينزل به الموت بل كان مريضا - 00:10:26
ولهذا التفت الى ابيه يعني كانه يستشيره احسن الله اليكم آآ بعد ما له عقيدة غير صحيحة يقولون لا اله الا الله الشيخ حسن الله اليك لكنه لا قد لا يفهمون معنى مقتضى او لا يعتقدون بكامل الاعتقاد - 00:10:50
فاذا قال لا اله الا الله وهو يعني فرحان او اعتقاده يناقش هذا. هل نقول انه مات على هذه الكلمة الظاهر لا اذا علمنا انه يقول لا اله الا الله وهو مبتدع بدعة مكفرة فلا ينفع هذا - 00:11:10
لكن حال حضور الموت اه تردي الانسان له حالة غير كونه في نشاطه في دعوته الى البدعة فينبغي ان نرفع عنه بدعته ونقول هذا

رجل تاب ويغسل ويصلى عليه باب الجريدة على القبر - 00:11:30
واوصى بريدة الاسلمي ان يجعل في قبره جريدتان. ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسطاطا على قبر عبدالرحمن فقال انزعه يا غلام فانما يضله عمله وقال خالدة بن زيد رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان رضي الله عنه. وان اشدنا واثبت للذي يثب - 00:11:59
وعثمان ابن مظعون حتى يجاوزه قال عثمان بن حكيم اخذ بيدي خارجة فاجلسني على قبر واخبرني عن عمه عن عمه يزيد. يزيد. يزيد يا ابن تيمية. نعم. واخبرني عن عمه يزيد ابن ثابت انه قال انما كره ذلك لمن احدث - 00:12:24
عليه وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور هذه اثار يجب ان ينظر الى صحتها قبل كل شيء لان البخاري رحمه الله ساقها معلقة وان كان قد جزم بها - 00:12:49
والمعروف ان البخاري اذا ساق اثارا او احاديث معلقة فهي عنده صحيحة لانه لا يمكن ان ان يجزم بها وهو يرى انها ليست بصحيحة فلننظر اولا اوصى بريدة ان يجعل في قبره جريدتان - 00:13:07
هذه الوصية مخالفة للنص لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انما جعل الجريدتين على من يعذب ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه يجعل ذلك على كل من دفن - 00:13:29
والسنة اما فعل واما واما ايش؟ تركها واما ترك فاذا ترك النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم العمل مع وجود مقتضيه وسببه علم انه ليس بسنة وعلى هذا فلو اوصى رجل ان يجعل على قبره جريدتين او ان يجعل على قبره جريدتان فان وصيته لا تنفذ - 00:13:53
لانها خلاف السنة هذا اذا صح عن بريدة ولابد ان ابن حجر يتكلم على هذه الاثار لكن الوقت الان قرب ورأى ابن عمر رضي الله عنه فسطاطا على قبر عبدالرحمن - 00:14:19
فقال انزعه يا غلام فانما يظله عمله بسطاط يعني شيء خرقة او ثوب مضلل على القبر يظنون ان هذا ينفعه فقال انما يظله عمله وصدق حبة رضي الله عنه ومثل ذلك ما يفعله بعض العوام عندنا - 00:14:37
يرشون على القبور ماء بلا حاجة اذا دفنوا ميتا وبقي من الماء شيء قال رشوا على القبور. يعتقدون انها تبرد عليهم وهذا غلط الميت لا ينتفع بهذا قطعا نعم كذلك ايضا يقول - 00:15:01
وقال خالد بن زيد رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان وان اشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان ابن حتى يجاوزه كانه هذا القبر طويل يتواكبون عليه. ايهم يتجاوزون وهذا يحتاج الى الان ان ننظر السند - 00:15:22
او واحد خالي نعم وانا خارجه. نعم قوله وقال خارجه. نعم. اي ابن ثابت الانصاري احد ثقات التابعين وهو احد السبعة الفقهاء من اهل المدينة الى اخره. وصله مصنفوا في التاريخ الصغير من طريق ابن اسحاق. قال حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري قال سمعت خارجة ابن - 00:15:53
فذكره وفيه جواز تعلية القبر ورفعه عن وجه الارض فقوله رأيتني بضم المثناة والفاعل والمفعول ضميران بشيء واحد وهو من خصائص افعال القلوب. ومضعون والد عثمان رضاء معجمة ساكنة ثم مهملة. ومناسبته من وجه من وجه ان وضع الجريد على القبر - 00:16:26
ايش؟ ومناسبته من وجه ان وضع الجريد على القبر يرشدوا الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض وسيأتي الكلام على هذه المسألة في اخر الجنائز اللي صار خير ما ظنينا انه آآ طويل - 00:16:51
بل هو رفيع وهذا ايضا يحتاج الى الى نظر لان السنة لا يرفع القبر الا نحو شبر او نحو او اقل اه اعيد الاثار ولا نعم اعيد الاثار ولا كيف؟ اعيد قراءة الاثار - 00:17:12
بس قال البخاري في صحيح تعليق ايضا في باب الجريدة على القبر وقال خارجة ابن زيد رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان رضي الله عنه وان اشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان ابن مطعون حتى يجاوزه - 00:17:34
لا يجاوزه قال قال في الفتح وقد وصله المصنف في التاريخ الصغير من طريق ابن اسحاق اقول قال في التاريخ الصغير حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري -

00:17:54
قال سمعت خارجة ابن زيد قال سمعت خارجة ابن زيد ابن ثابت يقول رأيتني ونحن غلمان شبان زمن عثمان وان اشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه. وقد مر قريبا الكلام على ما يعلقه البخاري بصيغة - 00:18:16
الجزم وانه لا يغني ذلك عن النظر في سنده وقد علم ها هنا سنده فاقول شيخ ابن اسحاق لم ارى له ترجمة. نعم؟ شيخ ابن شيخ ابن اسحاق لم ارى له ترجمة. وابن اسحاق كما تقدم في - 00:18:36
في حديث فضالة انه قال الذهبي من فرد به فيه نكارة فان في حفظه شيئا. ولا نعلم احدا تابعه في هذا الاثر ولا ثم قرينة تدل على حفظه ينجبر بها تفرده. فبالاثر نكارة. بل على القول بانه يفهم منه رفع القبر فوق - 00:18:55
بل على القول بانه يفهم منه رفع القبر فوق الشبر فوق الشبر شذوذ. اذ المعروف المشهور ان القبور لم تكن ترفع في في ذلك العصر بل نفس قبر عثمان ابن مظعون ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع حجرا وقال اعلم به قبر اخي واسلفنا ان ذلك يدل - 00:19:16
على انه لم يرفع على وجه الارض ومع ذلك فيبعد جدا ان يخرج الشبان من اولاد الصحابة يتواثبون على قبر رجل من افاضل من افاضل السابقين بحيث انه لا يجاوز القبر الا اشدهم وثبة وغالبهم تقع وثبة وغالبهم تقع وثبته على القبر مع ان - 00:19:40
مع مع ان بجواره من قبور ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر ابراهيم وغيره. نعم قد كان بعض الصحابة والتابعين ومنهم خارجة لا يرون بأسا بالجلوس على القبور. ولكن اين الجلوس من التوثب - 00:20:04
وقد كان ابناء الصحابة رضي الله عنهم بغاية التمسك بالاداب الشرعية ولا سيما مثل خارجة ابن زيد وفي تهذيب الكمال بترجمة خارجة. قال ابن نمير وعمرو بن علي بات سنة تسع وتسعين. وقال ابن المديدي وغيره وغير واحد - 00:20:21
سنة مائة بل اكثروا كما ترى انه مات انه مات سنة مئة. وقال ابن عساكر في تاريخه الصحيح الذي عليه اكثر الروايات انه توفي سنة مئة وذكر قبل ذلك ما لفظه وقال العجلي خارجة خارجة بدني وقال رأيته المنام كاني - 00:20:40
بنيت سبعين درجة فلما فرغت من منهن تهورت وهذه السنة وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها فمات فيها اقول وقد ذكر هذه القصة ابن سعد في الطبقات في لواء في روايته عن الواقدي بسنده ونقلها ونقلها عنه ابن - 00:21:02
اللي كان فان صح هذا كان مولده سنة ثلاثين من الهجرة فيكون سنة يوم قتل عثمان نحو خمس سنين لان عثمان قتل سابعة ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. فكيف يكون من الشبان زمن عثمان - 00:21:25
جيدة - 00:21:46